كل هذا يدل دلالة واضحة على أن أرواح الموتى تحوم حول أصدقائهم وأقربائهم الأحياء وتفشى من الأماكن مايفشون وتحضر اجتماعاتهم العائلية وحفلاتهم العامة وتظهر إلى جانب الأحياء فى أى وقت تشاء

ولكن لما كانت حواسنا لها قدرة محدودة أصبحنا عاجزين عن رؤيتهم أو سماعهم ، أما أولئك الذين وهبوا نعمة القدرة على رؤيتهم أو سماعهم فهؤلاء هم المحظوظون

العلاج الروحى

(١) فطر الناس على الاعتقاد منذ بدأ الخليقة فى سحر والشعوذة ولذا فهم قد من قديم الزمن لجأوا إلى السحرة والمشعوذين يطلبون علاجا لامراضهم التى استعصى عليهم شفاؤها ويئسوا منها غاية اليأس . ومازال إلى الآن بالهند طائفة كبيرة من السحرة والدجالين يدعون القدرة على ابراء المرضى بالسحر وبهذه الوسيلة يبتزون أموال الناس وقد يضرونهم بما يصنعون لهم من تركيبات تؤذى صحتهم لانها صنعت عن جهل وعدم دراية لاعن خبرة وعلم .

(٢) وإلى يومنا هذا مايزال كثير من الناس يعتقدون بما للرقية والحجاب من أثر طيب فى شفاء بعض الامراض مثل الصـــداع والرمد والمغص ومازالت بعض الامهات تلجأ إلى من يكتب لهن حجابا لشفاء أطفالهن أو

لمنع بكائهم وقد يطلب بعض الناس شـــفاء مايلم بهم من مرض بالرقية فيستسلم الواحد منهم لمن يعتقد فى يده الشفاء ليقرأ له بعض ماحفظ من كلمات وهو يدور بيده فوق رأسه .

(٣) والناس على اختلاف أديانهم اعتادوا زيارة قبور الاولياء وأضرحتهم يلتمسون شفاء من أمراضهم المستعصية

وفى مناسبات كثيرة تم الشفاء بالوسائل السابقة ولعل ذلك راجع فى الاصل إلى قوة ايمان المريض بحدوث الشفاء عن طريق الرقية أوعند زيارة ذلك الضريح وهـذا مايطلق عليـه علماء النفس لفظ الايحاء الذاتى أى أن الانسان يستطيع أن يوحى إلى نفسه أن شفاءه يتم بهـذه الطريق غير أن علماء الروح يعللون الشفاء فى حالة زيارة الضريح وفى حالة الرقيـة بالقوة الروحية التى يتطلع اليها المريض وعلى قدر ايمان المريض واعتقاده باستجابة دعائه يحدث الشفاء . لان زيارة المريض للضريح أو طلبه للرقيـة ليست عمليـة ميكانيكية يحدث بعدها الشفاء وانما الى جانب زيارة الضريح والى جانب استعمال الرقية يوجد ايمان المريض بامكان الشفاء واعتقاده بقـدرة الله على احداث الشفاء ، هذا الاعتقاد وهذا الايمان لايمكن اغفاله أو نسيانه .

ومن قديم الزمن قبل ان يبعث الرسل بالاديان كان المصريون القدماء يعتقدون بضرورة عمل حفلات الزار لشفاء الامراض العصبية التى أعيت نوابغ الاطباء . وفى تلك الحفلات كانوا يجتهدون فى احداث أصوات مزعجة الغرض منها تنفير العفاريت والجن التى ـ فى اعتقادهم ـ سكنت ذلك الجسم

الانسانى وسببت لصاحبه ما يعانى من مرض . وعلى قدر استجابة الانسان لهذه الأصوات وما يأتيه من حركات واشارات ، يتم الشفاء . فالزار ماهو إلا تركة ورثناها من تقاليدنا القديمة وجاءت الأديان على أيدى الرسل تهدى الناس إلى الايمان . وجاء الانبياء مزودين بقوى روحية أمدهم بها الخالق فقد كان عيسى عليه السلام يستطيع أن يبرىء الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله

وضرب موسى البحر بعصاه فانفلق له طريق سار فيه بقومه آمنين حتى اذا تبعه فرعون بجنوده غشيهم من اليم ماغشيهم وغرق منهم من غرق . وعند ماالقى السحرة وعبدة الاصنام بابراهيم فى النار أصبحت النار بردا وسلاما عليه فكانت معجزة روحية ساطعة .

وذكر الامام الابوصيرى - وكان مريضا بالفالج - فى مقدمة البردة انه رأى نفسه فى المنام ينشد قصيدته بين يدى النبي عليه الصلاة والسلام فاعجب النبي بما سمع ومسح على الامام الابوصيرى بيده وألبسه بردته فلما صحا الامام من نومه وجد نفسه معافى كأن لم يشك من مرض . ولذلك سمى قصيدته بردة المديح .

أما العلاج الروحى الحديث فيسير على نطاق أوسع ويتم على يد الوسيط الروحى وهو الاخصائى فى تحضير الروح ولذلك يجوز لنا ان نطلق عليه اسم الطبيب الروحى .

والعلاج الروحى يتم باحدى طريقتين

(١) عقد صلاة جماعة من نخبة مختارة من الروحيين الذين سبق لهم الاشتراك فى حلقات روحية وتجلت لهم فيها الأرواح ، أو من جماعة من الناس مشهود لهم بالورع والتقوى والصلاح ووظيفة هؤلاء الناس هى الابتهال إلى الله فى خشوع وتوسل وضراعة أن يشفى المريض فاذا اهتز الجو بانشادهم وطرقت أبواب السموات دعواتهم وصلواتهم تتجلى قدرة الله فيستجيب للدعاء وتهبط رحمته على المريض فيمن عليه بالشفاء .

وبعض المرضى من الذين يؤمنون بالله حق الايمان ويعرفون أن لكل شدة نهاية قد جربوا هذا العلاج الروحى بأنفسهم فتوجهوا إلى الله بقلوب خالصة قانتة يسألونه الشفاء واستجاب الخالق لدعائهم فهو البر الرحيم كتب على نفسه الرحمة .

حدث أن مرض أحد الاشخاص مرضا عضالا مايزال يشتد عليه حتى يئس من نفسه ويئس منه أطباؤه ، وفى يوم من أيام الآحاد تركه أهله بالمنزل طريح الفراش وذهبوا الى الكنيسة - وكانت قرب المنزل - ثم مالبث أن وصل إلى سمع المريض صوت الاناشيد الدينية ترتل فتوجه الى الله بقلبه وسيحث نظرته فى الفضاء تنظر الى السماء وتحركت شفتاه فى بطء تردد الدعاء خافتا وانحدرت على خده دمعة ساخنة من فرط ماتأثر قلبه ثم غلبه النوم فنام ورأى فى المنام كأن أحد القديسين يقترب منه ويمد يده اليه فيلمس من جسمه تلك المواضع المصابة بالمرض ثم ترك القديس

واختفى فجأة كما ظهر فجاة . وبعد قليل وصل ذووه من الكنيسة فوجدوه نائما فلما أيقظوه صحا من النوم معافى وكأن مرضه كان كابوسا ثقيلا .

(٢) وقد يلجأ المريض بنفسه إلى الوسيط الروحى ليعالجه فيطلب الوسيط المعونة من الارواح وهذه تعطيه مايريد وتساعده كل المساعدة لاسيما اذا كانت هذه الارواح لاطباء فانهم يشيرون على الطبيب الروحى استعمال نوع خاص من الادوية أو يتولون علاج المريض بانفسهم ولو احتاج ذلك العلاج اجراء عملية فان الارواح تجربها للمريض فلا يحس بها وسرعان مايتماثل للشفاء .

والامراض التى يعالجها الطبيب الروحى لايصح أن تدخل تحت باب الامراض الهيستيرية أو الامراض العصبية . وانما هى أمراض جسمية قام بتشخيصها أطباء بشريون وأثبتت التجارب العلاجية عدم جدوى الادوية فى العلاج ، عندئذ يقصد المريض الى الوسيط الروحى المعالج لعله يجد الشفاء وهناك فعلا يتم الشفاء .

ومن أشهر الوسطاء الروحيين المستر بارش الوسيط الروحى الانجليزى وكانت أول تجربة ناجحة قام بها هى علاج زوجته من مرض السرطان الذى قرر الاطباء يأسهم من شفائها منه وانه لابد قاتلها .

والشفاء الذى يحدث بعد تلك الامراض المستعصية لايكون بالطبع نتيجة الايحاء لان الايحاء لاينفع فى حالة السرطان ولايفيد فى الاحوال التى يتطلب علاجها اجراء عملية جراحية . والمرجع الوحيد فى هذه الحالات

جميعا هو كما قلنا سابقا تشخيص المرض على يد طبيب كفء .

(٣) واما استعمال الطريق الثالثة فى العلاج الروحى يدعو إلى الحيرة حقا لأنه يدل دلالة صادقة على معجزات العلاج الروحى .

بهـــذه الطريقة يستطيع الطبيب الروحانى أن يجرى العلاج للشخص المريض وهو بعيد عنه وقد تفصل بينهما المسافات الشاسعة والمحيطات الواسعة . يرسل المريض الى وسيطه الروحى يخبره بتشخيص مرضه ويطلب معونته . فيرد عليه الطبيب الروحى يحدد له موعداً ويطلب منه أن يعد لنفسه غرفة خاصة يجلس فيها وحيـــدا وتحت شروط يعينها الوسيط . والتجارب التى أجريت بهذه الطريقة نجح أغلبها . أما مايحدث فان الوسيط يطلب معونة الروح المسيطر وهـذا يأتى له بروح طبيب بارع يطلب اليه الوسيط زيارة المريض حسب العنوان الذى أشار اليه وفى الموعد الذى حدده له وبعد أن يعرفه بتشخيص المرض . ومابقى يسير ادراكه عندما يرسل المريض فيما بعد الى الوسيط ينبئه بشفائه .

وقد بدأ الاطباء المحدثون يقدرون العلم الروحى حق قدره ويعترفون بقيمة العلاج الروحى ويحدث كثيرا أن ينصح الطبيب مريضه بعرض نفسه على الوسيط الروحى كمحاولة أخيرة فى سبيل الشفاء من مرض أخفقت التجارب الطبية العلاجية فى مداواته وهـذا اتجاه يحمد عليه الأطباء بعكس أولئك الأطباء التقليديين الذين ينظرون الى الروحيين على أنهم طائفة من

الدجالين وأن الشفاء لو حدث فهو بمحض المصادفة لاغير . والروحيون متسامحون فى ردهم على رجال الطب فهو لاينكرون ماللطب العلاجى من أياد بيضاء على البشرية ولا ينكرون الخدمات الهائلة التى أداها للانسانية أمثال باستير ومدام كيورى وغيرهم . ومع ذلك فلا بد لنا أن نعترف بأن للقدرة الانسانية حدا تقف عنده ولا يمكنها أن تتعداه . فاذا نفد أمل الانسان من مساعدة أخيه الانسان أليس من الأولى له أن يولى وجهه شطر الله منبع القوة والقدرة .

ويعتبر العلاج الروحى الآن فى عهد الطفولة ومازال المستقبل أمامه فسيحا ، ومع ذلك فقد كثر عدد المعاهد الروحية فى انجلترا وأمريكا التى تتولى علاج من يتقدمون اليها من المرضى سواء بالعلاج المباشر أو بالعلاج عن بعد .

وعند مايزداد اقبال الناس عامة ورجال الطب ورجال الدين خاصة على الاعتقاد بما يقوم به الطبيب الروحى المعالج من واجب نحو المرضى ؛ وعندما يتزايد عدد الأطباء الروحيين فى العالم ويتسع أفق أبحاثهم وتجاربهم . عندئذ يستطيع العالم أن يطمئن اذ سيزداد الأمل فى شفاء الامراض المستعصية وبمرور الزمن وكثرة الاتصال باساطين الاطباء الذين ماتوا سيتوصل الأطباء الروحيون إلى أحسن الأساليب فى علاج الأمراض اليئوس منها . وفى القريب العاجل سيصبح علاج السرطان والتدرن الرئوى بل ستصبح أخطر العمليات الجراحية من السهولة بمكان .

وقد تهكم كثير من الماديين على الروحيين قائلين بعدم الحاجة إلى معاهد الطب الحالية ولا إلى دراسة الطب والتشريح مادام الأطباء الروحيون سيكتشفون ميدان العلاج بوسائلهم الروحية المبتكرة والتى سيباشرونها بمساعدة الأرواح التى يستحضرونها . وهذه السخرية اللاذعة منشأها فى الأصل انكار هؤلاء الماديين لنظرية الروحية وعدم اعتقادهم فى أعمال الروحيين التى ينظرون إليها على أنها وليدة الصدفة أو نتيجة لمشيئة الله لا لمجهود الأنسان . والروحيون مع ذلك يؤكدون أن الطب الروحى سوف يزدهر على مر السنين وسوف يكون له كليات يدرس فيها ومعامل تقام فيها التجارب والابحاث . وسوف يقف الطبيب الروحى إلى جانب الطبيب البشرى يساعده فى مهمته الانسانية ويشد أزره فى كفاحه للمرض .

لغة الأرواح

اللغة وسيلة التفاهم بين الأفراد . وقد تكون هذه اللغة بالكتابة أو بالكلام أو بالحركات والاشارات أو باى وسيلة يمكن أن يبتكرها الفكر للتعبير عن المعنى الذى يريده .

والانسان فى هذه الدنيا نصفه مادى محسوس والنصف الآخر روحى غير منظور فمن البديهى اننا عند الموت نفقد نصفنا المادى ويبقى الروح حيا خالدا إلى ماشاء الله . فاذا استحضرنا نحن الآدميون هذا الروح من عالمه فاننا بلا شك نصادف صعوبة عند محاولة التحدث اليه والتفاهم معه لأن ذلك الروح خرج عن دائرة حياتنا وفقد أعضاءه الصوتية المادية فحرم

القوة على الكلام . والطريق الوحيد الذى يتبعه الروح لكى نسمع صوته هو سيطرته على الوسيط واستعماله جهازه الصوتى وذلك عنـــد مايغيب الوسيط فى نومه العميق ويترك جسمه مستقرا للأرواح الهابطة من عالمها تستعمله وسيلة لاسماع أصواتها لمن فى الجلسة الروحية .

ويجوز أثناء الجلسات الروحية أن نسمع من الروح أية لغة من اللغات كالعربية أو الانجليزية أو العبرية وفى غالب الأحيان يكون الوسيط جاهلا لهذه اللغة الغريبة كما حدث فى جلسة روحية حضرتها سيدة عندما تكلم معها روح ادعى انه زوجها فسألته السيدة - هل يمكنك اثبات ذلك ؟

فرد الروح قائلا - فى الحال ، ثم تحادث مع زوجته باللغة العبريه ، وقد علم الحاضرون من السيدة أن زوجها كان أثناء حياته أستاذا للغة العبرية فى أسكتلندا .

ومما تجدر ملاحظته ان أغلب الأرواح التى تسيطر على الوسطاء أثنـاء الغيبوبة هى من أرواح الهنود الحمر الامريكيين وهم يتكلمون بلهجتهم الانجليزية البدائية الوسيطة

وقد يكون الروح عربيا كما فى حالة السير آرثر كونان دويل الذى يخبرنا أن روحه كان روح رجـــل عربى عاصر النبى ابراهيم .

وإذا لم يجد الروح وسيلة للسيطرة على الوسيط والتكلم بلسانه فقد يلجا إلى الكتابة يعبر بها عما يريد ولذا فان بعض الوسطاء مثل المستر كونان دويل تتجلى فى حضرتهم ظاهرة الكتابة الذاتية .

فاذا لم يجد الروح سبيلا الى الكلام أو الكتابة فانه يستعمل طريقة النقر على المنضدة أو الدف للتفاهم مع الحاضرين . وبعض الوسطاء يفهمون المقصود من ذلك النقر فعند مايسمع الوسيط سبع نقرات مثلا يكون ذلك بمثابة طلب اطفاء النور .

وقد حدث أن سكن المسترجون فكس هو وزوجته وابنتاه مرجريت وكاترين فى منزل فى هايدفيل بنيورك . وبعد سكنهم بزمن يسير انزعجت العائلة من أصوات تكرر سماعها دون أن يكون لها سبب ظاهر ثم لاحظوا أن بعض الثياب تجر من أماكنها وزعمت البنت الصغيرة أنها أحست بيد باردة تمر على وجهها .

وفى إحدى المرات صفقت كاترين بيديها فرد عليها صوت بالتصفيق كما فعلت تماما فعن للسيدة أن تقول عد ١٠ فسمعت عشر نقرات . عندئذ سالت كم يكون عمر كاترين ؟

فسمعت الجواب تسع نقرات وكان ذلك عمر كاترين الحقيقى وقالت السيدة أخيرا اذا كنت روحا فاقرع مرتين فسمعت الصوت مرتين . وبعد ذلك باسابيع علمت الأسرة أن باليبت قتيلا مدفونا دلهم عليه الروح . ولما انتقلت الاسرة الى منزل آخر انتقل معهم الروح ثم بدا يتجلى مع الاختين مرجريت وكاترين وظهرت منه أعمال مدهشة كان من نتائجها ان احترفت الاختان الاعمال الروحية .

أوردنا هذه القصة لنبرهن للقارىء أن التفاهم بين الروح والانسان حدث فى المثال السابق بطريق النقر من جانب الروح وطريق الكلام والتوجيه من ناحية الانسان فكان تفاهما لايدعو إلى الشك .

ولبعض العلماء آراء فى تعليل الظواهر الروحية فهم يفسرونها على أنها حوادث لها معنى قلما يفهمه الجالسون فى الحلقة .

أما انتقال الاشياء من خارج الحجرة إلى داخلها ويطلق عليه اسم « أبورت » فهذا يعنى حضور الروح ووجودها مع الجالسين وهى قد أحضرت هذه الاشياء من الخارج إلى الداخل لتبرهن على حضورها .

واذا ارتفعت المائدة إلى أعلا فربما كان ذلك اشارة الى قوة الروح وخفتها التى أصبحت تتميز بها بعد أن طرحت عنها القالب المادى الذى كان يقيدها ويحبس حريتها ويحد من نشاطها وقوتها .

هذه هى بعض الظواهر يؤولها العلماء الروحيون ويحاولون تفسير حدوثها على النحو الذى سبق فكان الارواح التى تحدث هذه الظواهر تريد التفاهم معنا فلا تجد وسيلة لذلك الا النقر على المنضدة ، أو نقل الاشياء من مكان لآخر حتى تستثير انتباهنا وحب الاستطلاع عندنا ويتكرر هذه الظواهر أمامنا نفكر فى طريقة ما للاتصال بهذا العالم الخفى ، كما حدث فى قصة المسترجون فكس التى أشرنا اليها سابقا .

عودة الروح

كانوا أربعة أصدقاء اجتمعوا فى منتدى ببيت خلوى بعيد عن صخب المدينة وضجيجها تكتنفه من الأمام أشجار باسقة وتحتضنه من الخلف صحراء ممتدة لا يدركها الطرف .

وبعد عشاء فخم انتقل الأصدقاء إلى غرفة واسعة والتفوا حول نار المدفأة يدخنون ويتسامرون . وبعد فترة من الصمت دامت وقتا قصيرا قال أحد الأصدقاء

- هل تعلمون أن شبحا تراءى لى ليلة الأمس !

فاستدارت الأعين جميعها الى المتحدث وكان قد سبقهم الى ذلك المنتدى ليقوم باعداد المكان وتجهيز ما يلزم للجماعة أثناء اقامتهم بالبيت .

وقال له أحدهم مداعباً

- نحن نعلم انك بت هنا أمس ولكن ألم يكفك خمسة من الخدم ليؤنسوا وحدتك اذا أردت -

فرد كلايتون قائلا

- لا تنس أن الخدم ينامون فى جناحهم الخاص

وقال ساندرسون وهو أمريكى المولد

- أحقا رأيت شبحا يا كلايتون ؟ كيف حدث ذلك ؟

وانتظر كلايتون لحظة ذهب أثناءها فأوصد الباب ثم عاد يستأنف قصته قائلا

ان ماأريد أن أقصه عليكم لا يكاد يصدقه أحد ولكن صدقوني ، لقد كنت أمس فى حضرة شبح عاد من عالم الروح وقد مكثت نحو الساعة أحادثه كما أحدثكم الآن .

وكان بين الأصدقاء شاب يدعى ايفانز لعله لم يؤمن بما سرى على لسان كلايتون من حديث فنظر إليه فى سخرية وتهكم ثم أسدل حول نفسه ستارا من دخان غليونه كأنه يحاول أن يفصل نفسه عن موضوع ذاك الحديث البغيض الى نفسه .

أما كلايتون فقد أغضى عما رأى واستمر يسرد حديثه فقال .

لقد كان ماأريت وسمعت بالأمس أغرب ماصادفنى فى حياتى ، وقد كنت إلى الامس القريب لاأومن بوجود الاشباح ولاأصدق بظهور العفاريت .

وبعد أن أشعل سيجارة جديدة تابع قصته خيل إلى أن ذاك العفريت أو الروح كان فى ضيق وانه فى حاجة الى مساعدة ، والظاهر أن الانسان بعد موته يحتفظ بعناصر شخصيته وأخلاقه . أقول ذلك لانى لاحظت على الروح التى صادفتها أمس انها تتصف بالخجل والضعف .

وأول مارأيته كان فى الروضة الكبرى وفى الحال هبط على ادراك

سريع فهمت منه أن ماأرى ليس من عالمنا هذا وإنما هو من أرواح العالم الآخر . وكان له جسم متوسط الحجم رقيق غاية الرقة يلبس سترة قد تمزقت باهتة اللون، والغريب فى القصة أننى لم أول هربا من ذلك الروح الطائف.

وسرعان ماأحس بى الروح فحول نحوى وجهها نظرت إلى ملامحه فعرفت فيها صفات شاب قارب الثلاثين ، وظل يرمقنى لحظات ثم بدرت منه حركة فرأيته يرفع ذراعيه إلى حذاء كتفيه ومضى يحركهما حركات عجيبة ولكن أسقط فى يده وبدا عليه انه خاب فى محاولته فسمعته يتأوه آهة طويلة محزونة ثم تقدم إلى الأمام متجها لناحيتى فلم أحس بخوف ما ولعل ذلك كان راجعا إلى ماانتابنى من خمر بل اننى أحسست بشعور من القوه والسلطة

وقلت له

- انك لست من أهل هذا البيت فماذا تفعل هنا ؟

ولم يتكلم الشبح وانما أصدر آهة أخرى طويلة

- لماذا تتأوه هكذا ؟

فلم يزد على أن تسمر فى الأرض وظهرت عليه الحيرة وتبلد الذهن وضعف الشخصية ثم سمعته يتكلم فى صوت خافت

- اننى تعودت أن أطوف بهذا البيت

- وما الذى يدعوك إلى فعل ذلك ؟

- اننى من العالم الآخر وهذا المكان يكون خاليا أغلب الاوقات فتحلو لنا

معشر الأرواح أن نزور مثل هذه الأمكنة عندما نهبط إلى الدنيا من عالمنا البعيد

قلت له

ـ قد يكون ماظننت صحيحا ، ولكن ألا تعرف أن هذا البيت منتدى يزوره الناس ومعهم أطفالهم أحيانا ، ألا تعلم أن مرآك يقتل الأطفال من الفزع ؟

لم أفكر فى ذلك .

ـ ليس هذا عذرا ولو أنصفت لرحلت من هنا إلى مكان آخر

ـ آه ، ياليتنى أستطيع ؟

ـ تستطيع ؟ ، وماذا يمنعك ؟

ـ كان أمس أول مرة أعود فيها من عالم الأرواح ، ولكنى لاأقدر على العودة رغم محاولاتى الكثيرة .

وكان ينظر إلى من آن لآخر ثم يخفض الطرف ذليلا كسيرا فقلت له

ـ حدثنى من أنت ؟

وجلست على مقعد وطلبت إلى الشبح أن يجلس فرفض . وبدأ يسرد على تاريخ حياته وهو واقف ، وكم كان قصيرا ذلك التاريخ . كان شابا وقيقا شديد الاحساس ، مرهف الأعصاب . وكانت له مثل عليا جعلته

بعيدا عن أهل بيته فلم يعرف أحد كيف يعطيه قدره اللائق به مما كان يزيد فى تألمه وعذابه ، وكان يريد الزواج وفى نفس الوقت خشى ألا يجد مطلبه ألا وهو الزوج التى تحبه وتقدره . وعلمت منه أنه مات مقتولا فى حادث انفجار غاز الاضاءة .

وسألته أخيرا

- وأين تعيش فى عالم الروح ؟

ولكنى لم أفهم من اجابته شيئا صريحا والظاهر انه كان فى منطقة متوسطة وكان هو والأرواح الحائرة أمثاله يرجعون إلى هذه الدنيا ، أما هو فكان لسبب مايخشى العودة إلى الحياة الدنيا وهاهو فى أول مرة يعود من عالمه ويفشل عند مايحاول الرجوع لعالم الروح .

قلت له وأنا على استعداد تام لمساعدته اذا كان ذلك فى استطاعتى .

- دعنا من حياتك فى الدنيا ، لماذا لاتحاول مرة ثانية فربما تنجح ؟

وهنا قاطع المتحدث صوت الصديق ساندرش يسأله

- وماذا كان يحاول ؟

- العودة الى عالم الروح

- وكيف كان يفعل ذلك ؟

- بحركات يأتيها بيديه

- وكيف يمكن للحركات أن توصله لعالم الروح

- هذا ماليس لدى أية فكرة عنه ولكنى رأيته بعينى مافعله الروح أمامى واختفى فجأة من المكان .

وقال ساندرش مستفهما .

- وهل وعيت حركات الشبح ؟

- نعم ، وقد كانت تجربة غريبة ، غريبة جدا أن أرى شبحا وأتحدث اليه ثم أراه وهو يغادر هذا المكان أى هذه الدنيا ، الى عالم آخر لاأدرى عنه شيئا

- صف لنا كيف اختفى

- لاأدرى تماما ولكن تخيل جسما أمامك يبتلعه الفضاء ، فلا تراه .

تخيل انسانا جلس مع شبح يشجعه وهو يحرك يديه فى شكل محير ثم قمت واقفا أمامه أحاول معه .

قال ساندرش

- تفعل حركاته واشاراته ؟

- أجل

وهنا قال ايفانز

- عجبا وهل نجح الشبح أخيرا ؟

- نعم ذلك ماحدث

.. ذلك بعيد عن التصديق وإلا لذهبت أنت أيضا .

ـ هذا لأنى لم أفعل الحركات كاملة كما أداها هو وانما كنت أحاول معه وبطريق الصدفة تذكر بعض ماانسى من الحركات واختفى عن ناظرى كما قلت من قبل بعد ان طلب منى ألا أنظر اليه غير انى استطعت أن أرى صورته فى مرآة كبيرة كانت بالحجرة .

وكل ماوعيته من تلك الحركات هى سرعتها الهائلة حتى لم أعد أميز منها شيئا وأخيرا جاءت الحركة الأخيرة فاعتدل بقامته ومد ذراعيه ونظر إلى أعلا ثم لم أجده أمامى ، وجدتنى وحيدا مع ضوء الشموع المضطرب وسألت نفسى هل مارأيت كان حقيقة أو حلماً . وفى هذه اللحظة فارقنى تأثير الخمر وأحسست بخوف سرى فى جسدى خوف فظيع جعلنى أرتعش ولم يكن امامى إلا النوم أهرب به من الحقيقة المخيفة .

وعاد ايفانز الى تهكمه وسخريته يقول

ـ ولكن الحركات التى أشرت اليها .

فقال كلايتون

ـ اعتقد اننى بالمحاولة ربما أستطيع عملها

فقال ايفانز

ـ ولماذا لاتفعل ؟

ـ سوف أريك .

وعندئذ قال ساندرش

افضل لو لم يفعل كلايتون شيئا .

وقام كلايتون واقفا فى منتصف الحجرة وشمر عن ساعديه ثم رفع ذراعيه إلى وجهه وأخذ يحركهما

و نظر ايفانز إليه ثم قال

ـ قد أجدت المحاولة يا كلايتون ولكنك نسيت حركة واحدة .

نعم اليست كذلك . قال ذلك وثنى يديه فى وضع عجيب .

أجاب ايفانز

ـ نعم ، هذا ما كان ينقصك .

وقال كلايتون

ـ وهذه هى الحركة التى كان الروح قد نسيها . ولكن كيف عرفت ذلك يا ايفانز ؟

ـ لعلك تعرف اننى قضيت أعواما طويلة فى الشرق الأقصى ودرست كثيرا من طقوس البوذيين والبراهمة الهندوس

وقال كلايتون

ـ والآن أستطيع أن أؤدى الحركات جميعها ووقف أمام أصدقائه يبتسم

هم وفى نفس الوقت لاح عليه أنه يخفى شعورا من الخوف استولى عليه .

وقال ساندرش معترضا

- لاتفعل ذلك يا كلايتون

فرد اينانز

- هل أنت خائف ؟

- كلا ولكنى اعتقد انه لو فعلها لذهب عنا .

- ابدا ، ان بين كلايتون وبين الموت عشرين سنة على الأقل .

وقال كلايتون أخيرا

- اسمع ياايفانز ، انت تخطىء وساندرش على حق ، فى استطاعتى ان ارحل عن هذه الدنيا بهذه الحركات وسوف نرى من التجربة .

قال ساندرش

- كلا - لاتفعل

وعند ماأخذ كلايتون يؤدى حركاته من جديد ساد الأصدقاء شعور من الخوف والرهبة .

وتتابعت الحركات وصاح الأصدقاء

- لا لأنهم لم يروه يذهب عنهم واعتقدوا انه كان يخترع لهم قصة من خياله .

وفجأة تغير وجه كلايتون وذهب الاشراق من جبينه وعينيه وأظلمت أسارير وجهه ثم ارتعش جسده ومال إلى الأمام فاندفع اليه ايفانز واحتواه فى أحضانه

وأسرع الأصدقاء يسعفونه ولكن بعد فوات الأوان . كان قلبه ساكنا كالحجر .

ولم يستطع أحد من الأصدقاء تفسير الذى حدث ولكن الحقيقة التى لاتقبل شكا أو جدالا أن كلايتون انتقل من هذا العالم إلى عالم آخر قريب منا جدا وبعيدا عنا جدا .

ولا أحد يدرى ماإذا كانت هى الحركات التى أدت الى ذهابه إلى هناك، أم هى سكتة القلب كما قرر الطبيب .

شبح لاعب البلياردو

مرت ببلاد الانجليز بعض الأزمات القاسية أثناء الحرب العالمية الأخيرة . وما كان أكثر الليالى التى باتت فيها مدنهم مظلمة حزينة يخيم عليها السكون والكآبة .

كانت الغارات المعادية على أشدها وأصبح مألوفا مرأى الأنوار الكشافة وهى تكتسح السماء فى جميع الاتجاهات وتلتقى كأنها نسيج عنكبوت هائل مضىء وتعود الناس سماع الانفجارات من القنابل والمدافع واعتادوا على

الظلام فكانوا يسيرون ليلا كالاشباح .

فى ليلة من تلك الليالى المدلهمة كانت لندن هدفا لغارة عنيفة استمرت من وقت العشاء إلى مطلع الفجر . وفى تلك الليلة بالذات باتت لندن شاكية باكية فى كل ركن من أركانها جراح وفى كل بيت من بيوتها أنين ونواح .

فى تلك الليلة أصابت قنبلة مباشرة مبنى لنادى من نوادى الضباط بلندن وبالطبع كان لذلك الحادث ضحايا فقد كان يؤم النادى عدد كبير من الضباط فى كل ليلة .

ومر الحادث مطويا فى سجل الحرب الأليمة وعاد الضباط الأحياء إلى ناديهم كل ليلة لايخشون الموت من القنابل ولايعبأون بالظلام لأن الظلام أصبح جزءا من حياة الانجليز أجمعين ، ولاتزعجهم صيحات الانذار فقد أضحت شائعة عندهم كأصوات الانذار التى تطلقها السيارات فى الشوارع .

نعود الى النادى بعد ان عادت اليه الحياة فى نشاط وتنقل الضباط فى ابهائه وردهاته وحجراته كما كانوا يفعلون من قبل وظلت صالة البليارد مهجورة خالية لأنها كانت مذبح الضحايا الذين استشهدوا فى الحادث الأخير . إلى أن كانت ليلة من الليالى عند ماذهب أحد الضباط يطوف أنحاء النادى فانتهى به المطاف إلى الصالة المهجورة ولما أدار مقبض الباب ودخل وجد الحجرة مضاءة مع أنها كانت مهجورة منذ ذلك الحادث المشئوم ، واشتدت دهشته ولكنه لم يلق بالا لشىء من هواجسه وجلس يدخن غليونه

وترك العنان لأحلامه .

ولكن صوتا مألوفا صك أذنيه صوت الكرات العاجية يصطدم بعضها ببعض على مائدة البليارد .

كانت الحجرة خالية عندما دخل ، أو هكذا خيل اليه لأنه ألقى عليها نظرة سريعة وانتهى يدخن غليونه فى ذلك الركن الهادىء ولكن هاهو الصوت يتكرر ، اذاً فهو لايتخيل ولايحلم وانما هى حقيقة واقعة . حول نظره إلى مصدر الصوت فرأى شبح انسان واقفا . إلى جانب المائدة . زمق النظر إليه . كانت عليه سترة الضباط ولكنها كانت تبدو للعين باهتة بالية كأنها فقدت لونها المشرق منذ زمن .

وكان لابد من الاقتراب من الشبح لأن الباب كان إلى ناحيته ، وهذا مافعله الضابط ، اتجه إلى الباب ووقف هناك قليلا يلاحظ الشبح وهو يدور حول المائدة ممسكا بعصا البليارد ثم يتحنى على طرف المائدة ويسدد ضرباته بمهارة وخفة قلما تتوافران فى لاعب .

ولم يطل وقوف الضابط ولا اعجابه بهذا الشبح الماهر لأن الاخير أحس بوجوده فنظر إليه نظرة طويلة مستغربة ثم غادر المكان مخترقا النافذة المفتوحة دون أن ينبس بكلمة .

وفى الحال أسرع الضابط إلى زملائه

فسألهم مجتمعين هل ذهب أحد منهم إلى حجرة البليارد فردوا عليه

بالثقى . عندئذ ذهب إلى الخادم وسأله لماذا ترك النور مضيئا فى حجرة البليارد فأجابه بأن تلك الحجرة لم يدخلها أحد منذ الحادث الأخير نظراً لتهدم جانب من سقفها . وانه لذلك يتركها مظلمة .

وأيقن الضابط أخيرا ان مارأى لم يكن إلا شبحا فجلس يقص على زملائه مارأى وماسمع وماأشد دهشته عندماوجد أكثرهم يعرفون قصة الشبح الزائر الذى أزعجتهم رؤيته لأول مرة ثم مالبثوا أن تركوا له صالة البليارد يجول فيها ويصول كما يشاء .

وبالسؤال عرف انه كان بين الضحايا ضابط مولع بلعبة البليارد وكان ماهرا فيها إلى حد بعيد وانه مات أثناء الغارة قبل أن يتم جولة فى اللعب بينه وبين زميل له .

هذه هى القصة كما نشرتها الصحف الانجليزية دون تعليق

أما الماديون فانهم ينكرون وجود الأشباح والأرواح ويعتقدون انها وليدة الخيال وخداع الرؤية .

وأما الروحيون فيقولون أن هذه الروح لم يمنعها الموت من عمل ماتشاء من الأعمال لانه بالنسبة لها ليس إلا فقدان للجسم المادى وبعده تستمر الحياة على منوالها العادى كأن لم يتغير فيها شيء

وأما العقل والإدراك فيثبت أن مايطلقون عليه اسم الارواح ماهو الا جن وشياطين

ذكرنا القصص السابقة على سبيل المثال ليعرف القارىء رأى الكتاب والمؤلفين فى الارواح وعالم الارواح

أما القصة الأولى فهى عن ظهور الروح فى العالم الدنيوى وكيف تعود ثانيا إلى عالمها وكاتبها يستند فى ذلك إلى عقائد طوائف البراهمة الهندوس ولن نتعرض لها هنا لأنها خارجة عن موضوع هذا الكتاب . وأما وصفه للروح المتجسمة فى هيئة الشبح فكما ظهر فى القصة جسم لطيف شفاف عليه سترة قديمة ولكنها لا تمنع شفافيته .

وهو فى أثناء القصة يذكر بعض التفاصيل على انها حقائق عن الروح وعالم الروح كما مر بالقارىء

وأما القصة الثانية فهى حقيقة واقعة ذكرتها مجلات انجليزية وأوربية جئنا بها للمقارنة بين الروح كما هى والروح عندما يصورها خيال الكاتب .

تحضير الارواح عند الغربيين والشرقيين

برع الغربيون كما قدمنا من قبل فى دراستهم للعلم الروحانى وفى ابحاثهم وتجاربهم واستخدموا لذلك آلات دقيقة حساسة حتى تكون النتائج واضحة بينة غير معتمد فيها على حكم الحواس الانسانية التى يمكن أن نخطىء فى كثير من الأحيان والتى ثبت خداعها لنا فى بعض الأحيان

فالغربيون لا يقنعون بظواهر الأرواح الخارقة التى تحدث فى حجرة استحضار الروح ولا يقنعون بسماع الروح أو رؤية الظاهرة العجيبة . وانما

وضعوا لها آلات معقدة بعضها حساس كآلة الركتافون تسمع كل مايصدر عن الروح من أصوات وتسجله فيمكن استعادته وسماعه مرة ثانية واستخدم بعض الروحيين الآلات المصورة لتصوير الروح عندما تتجسد ، بل ان حجرة استحضار الروح الحديثة مزودة بالآلات الفوتوغرافية الدقيقة التى لاتنى عن تصوير كل صغيرة وكبيرة مما يجرى فى أثناء جلسة التحضير حيث يمكن بعد ذلك رؤية كل مادار فى الجلسة حوادث متتالية بعرضها على الشاشة البيضاء والغربيون يستحضرون الروح باحدى طرق ثلاث : —

١ — طريقة عقد الجلسات الروحية بمساعدة الوسيط وقدمت بنا أمثلة لذلك .

٢ — استعمال المائدة مع الكوب وهذه الطريق شائعة فى كثير من الأمم فيجلس الحاضرون حول المائدة ويضعون كوبا فى الوسط . وتكون المائدة مزودة بالحروف الابجدية مكتوبة على محيطها . وكذلك بعض الاعداد ، ثم كلمتا (نعم) و (لا) وتبدأ الجلسة عندما تتفق الآراء على حضور روح خاصة وتتحرك الكوب عند حضور تلك الروح ويتم التفاهم معها باستعمال الحروف المكتوبة على محيط المائدة . واستعمال كلمتى (نعم) و (لا) عند الاجابة عن الاسئلة التى توجه اليها .

هذه الطريقة بسيطة وسهلة ولاتحتاج إلى وسيط روحى لان الروح كى تتحدث مع الحاضرين وتجيب عن الاسئلة تستعمل الكوب وتمر بها على الحروف المختلفة .

٣ — وقد يستعمل الروحيون طرقا أخرى معقدة الغرض منها التأكد من وجود الروح وحضورها وذلك باستخدام آلات مختلفة ابتكروها تعمل

بالقوة الكهربائية فاذا حضرت الروح وتجسمت تتصل بالحاضرين بواسطة الضغط على مفاتيح تلك الآلة فتنير الحروف المتصلة بهذه المفاتيح وهكذا يمكن التفاهم مع الروح .

من هذا يتضح لنا شدة عناية الغربيين بالعلم الروحى الذى من أجله أسسوا المعاهد للدراسة وابتكروا الآلات المعقدة بقصد البحث والتجارب وهم متفائلون من ناحية النتائج التى ستسفر عنها ابحاثهم قريبا فهم يرجون يوما ما أن يصبح الاتصال بين عالم الروح وعالمنا هذا مباشرا كالاتصال التليفونى مثلا .

أما تحضير الروح عند الشرقيين فهو على طريقتين : —

الاولى تقليد للطرق الغربية السابق ذكرها . والثانية هى الطريقة القديمة التى ورثها الشرقيون عن أجدادهم القدماء والتى تتصل بالناحية الدينية اتصالا وثيقا ذلك لان المشتغلين بتحضير الروح بهذه الطريقة لابد أن يكونوا على طهارة تامة وكذلك المكان من ألزم اللوازم أن يكون نظيفا طاهراً هذا عدا الاوراد والعزائم التى ينطق بها الروحانى وهى فى غالب الاحيان تشتمل على آيات قرآنية .

أما الطهارة فهى شرط أولى وأساسى فى تحضير الروح لان من الارواح ماهو سفلى قد يحلو له أن يحضر أثناء الجلسة فان لم يكن الوسيط وأستاذه على طهارة تامة ربما حاول ذلك الروح السفلى (الشرير) الاضرار بمن فى الجلسة أو الاضرار بالوسيط .

فالطهارة اذن تقى الوسيط من شر الارواح الخبيثة وفى نفس الوقت تشجع الأرواح العلوية على التجلى فى الجلسة ولبس جسم الوسيط .

طريقة التحضير :

١ - يبدأ الأستاذ بتنفير (عامر المكان) وعامر المكان هذا هو الروح الذى يسكن المكان المراد تحضير الروح فيه . وذلك حتى لايحدث صدام بين الروح الساكن للمكان والروح المراد تحضيره . وصرف العامر من المكان يكون بقراءة بعض الآيات من القرآن .

٢ - يستلقى الوسيط نائما على الفراش الطاهر بعيدا عن الضوضاء يكون مستقبلا للشرق

٣ - يطلق البخور ذو الرائحة الطيبة وهو عامل أساسى فى حضور الروح لأن الأرواح تتأثر برائحته وتنجذب إلى حيث ينتشر

٤ - تكتب بعض العبارات على كف الوسيط

٥ - يبدأ الاستاذ فى تلاوة العزيمة وهو قابض على كف الوسيط . والعزيمة هنا عبارة عن آيات ودعوات وأسماء لها خاصية جذب الروح واغرائها على لبس الجسم المراد وهو جسم الوسيط . ولكل روح من الارواح أسماء خاصة يمكن استحضارها بها .

٦ - مايزال الاستاذ يقرأ العزيمة ويكررها وهو قابض على كف الوسيط حتى تتخشب هذه الكف وتتشنج عضلاتها وتفترق أصابعها

وعندئذ يعرف أن الروح المرادة قد حضرت ولبست جسم الوسيط .

٧ - بعد ذلك يسأل الأستاذ وسيطه مايشاء من أسئلة عن الماضى والحاضر والمستقبل ويجيب الوسيط بلسان الروح عما يسأل فيه .

٨ - بعد انتهاء الجلسة يصرف الأستاذ الروح الحاضرة عن جسم الوسيط بدعاء خاص وبهذا يستيقظ الأخير ويعود إلى حالته الطبيعية دون أن يعى شيئا عما جرى على لسانه .

صرف الارواح

اعتقد الناس من قديم الزمن بوجود الجن والأرواح وأنها فى بعض الأحيان تمس أجسام البشر وتلبسها ، وذلك نشاهده فى عقائد الزنوج وعاداتهم وعقائد الهنود الحمر . بل إن المصريين القدماء عرفوا ذلك قبل التاريخ بآلاف السنين .

وللعلماء الروحيين تعليل لهذه الظاهرة ألا وهى لمسة الروح لجسم انسان ان تلك الروح تود من الصميم الرجوع إلى الحياة الدنيا وتحاول ذلك بكل وسيلة فتهبط إلى عالمنا هذا ولكن بالكيفية التى هى عليها ، منذ فقدت الجسد . ولكنها لاترتاح إلى هذه الصورة من الحياة بلا جسم لان الناس الاحياء لايعتبرونها ولا يقدرونها ، فماذا تفعل هذه الروح ، أنها تبحث عن جسم انسان تلبسه وتدخل فيه كما كانت هى من قبل فى جسمها الذى فقدته بالموت .

فاذا وفقت إلى ايجاد هذا الجسم ولبسه فانها حينئذ تستطيع أن ترى العالم

بعينى هذا الجسم وتسمع الناس باذنيه وتحس بهم كما نحس نحن بواسطة حواسنا.

ولمسة الروح هذه تسبب اضطرابا فى جسم الانسان المصاب وتغيرا ملحوظا فى أخلاقه وطباعه ومعاملته للناس ويختلف هذا الاضطراب وهذا التغير باختلاف الروح التى يحدث منها المس. وقبل ان يعرف الناس علاج الامراض العصبية والنفسية وهى الامراض التى لاتدخل اعراضها تحت سيطرة الاطباء البشريين كانوا يطلقون على « لمسة الروح » الصرع وكان الشائع بينهم استعمال الأدعية والاقسام يقرأونها لهؤلاء المصروعين قصد شفائهم من المرض الذى يشكون منه، ومن هنا ولدت عادة عمل الزار لتخليص الجسم من أرواح الجن أو أرواح البشر التى احتلته. وأول مايبدأ (الزار) بدأ فى قبائل الزنوج وأهل الجزر الاستوائية الحارة والطريقة السائرة عندهؤلاء الفطريين لاخراج العفاريت من الجسم وتخليصه منها أن يعقدوا حفلا عاما فى وسط الغاب حيث يجلسون فى حلقة كبيرة ويقوم الرجال بدق الطبول المختلفة حجومها المصنوعة من جذوع الشجر المنحوتة. وهم يدقون عليها بنغمات ثابتة لاتتغير ومايزال الدق يهز أمواج الهواء والانغام تملأ الفضاء حتى تتخدر الاعصاب كأنها سكرى من نشوة شراب لذيذ، ثم تزداد الانغام شدة وعنفا فتصحو الاعصاب وتتوتر عضلات الجسم كلها متحفزة للحركة تريد أن تستجيب لهذه الموسيقى الآمرة والانغام المغناطيسية الساحرة فاذا بالاجسام تنتفض وتنتصب واقفة تلبى هذا النداء القوى وتجيب هذه الموسيقى الشديدة المتسلطة وأول مايستجيب فى الجسم من الاعضاء

الرأس فتلوى كأنها رأس أفعى رقطاء وتنكسر نظرة العينين كما لو كانت تحت سلطان سنة من النوم ، ثم تسرى الحمى إلى سائر الجسد مثل القشعريرة من البرد العنيف فيأخذ الجزع فى الحركة الملتوية دائرا حول نفسه إلى أقصى ما تسمح به العضلات ، وأخيرا تصل موجة الحركات إلى الذراعين واليدين فتراهما فى ضم إلى الصدر وانفراد الى الخارج وتتزايد أنغام الموسيقى شدة ويتزايد نشاط الجسم فى حركته إلى أن يتصبب عرقا . ثم تخمد أنفاس الانغام فجأة فيصفو الجو من الهزات العنيفة ويسكن الغاب سكونا عميقا ، وهنا تتراخى عضلات الانسان المصاب فيهوى إلى الأرض بلا حراك إلى أن يفيق من غيبوبة طويلة هذا ما يصنعون فى الغابات والاحراش الاستوائية الحارة وتسمى هذه الحفلة (رقصة الشيطان) حيث يسرع الى الحلقة النسا اللاتى مس أجسامهن الشيطان وهناك يرقصن على النغمات الصاخبة لطرد الشيطان عن أجسامهن .

وقد تطورت هذه العملية حتى أخذت الشكل والنظام الذى نعرفه عن « الزار » .